Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأستاذ طه إبراهيم مِنَ الذى يقررون أن « طبقات الشعراء » كتابان : يقول : والظاهر أن الكتاب فى الأصل كتابان ، أحدهما فى « طبقات فحول الشعراء الجاهليين » والآخر فى « طبقات فحول الشعراء الإسلاميين » فاضطراب المقدمة ومافيها من خَلْط ، تُشْعر بأنها كانت مقدمتين أدمجت إحداهما فى الأخرى ، ثم أن روح ابن سلام فى طبقات الجاهلية ، قوية عميقة منصرفة أو تكاد إلى ماهو من صميم النقد ، فأما طبقاته فى الإسلاميين فيكثر فيها التاريخ عن جماعة — كجرير والفرزدق والأخطل ، وتقل فيها روح العلم ، وفى المقدمة نفسها مايدل على أن ابن سلام ألّف أوّلاً « طبقات الجاهليين » ، وهو الراجح — فقد أودع تلك الطبقات كل أفكاره التى تهمه ، وأودعها جَدَلَه ، وحُجَجَه ، وُروحَه العلمى المتفوق .

ودليل آخر هو أن أكثر ماكان يُكتَبُ إلى عهد ابن سلام بُجوثٌ صغيرة ، ورسائل لاكُتُبٌ ، وليس بعيدا أن يكتب ابن سلام بحثا فى طبقات الجاهليين ثم يثنيه باخر فى طبقات الإسلاميين[1] .

وهذا مانذهب إليه .

أما عن اختيار ابن سلام الطبقات لجعلها الهيكل العام لعرض شعرائه فيقول عنه الأستاذ طه إبراهيم « إن المصادفة جعلته يجعل كُلَّ طبقة أربعة ، ولاندرى لماذا جعلهم عشرة ، ويقرر أن الأبيات التى أتى بها ابن سلام نموذجا لتقييم الشعر الصحيح ، وأضافها إلى المستوغر بن ربيعة أو إلى أعْصُر بن سعد بن قيس بن غيلان ، وغيرهما ، لابد أن تؤخذ بحذر ، وقد يقدر الباحث أنها وجدت قبل أن يصل الشعر الجاهلى إلى الإتقان والإحكام ، ولكن لينها واسفافها وموضوعها ومعانيها لاتدع لها السبيل ممهدة إلى التصديق بها والركون إليها[2] .

ثم يعرض لاضطراب وضع بعض الشعراء فى الطبقات التى هيأها لهم ابن سلام ، ويعترض على وضع كعب فى الطبقة الثانية ، وأصحاب المعلقات فى الطبقات الرابعة ، وتقديم شعراء فى الطبقة الخامسة على شعراء أكثر منهم نباهةً

---

(١) تاريخ النقد الأدبى ٨٣ ، ٨٤

(٢) المرجع السابق ٨٧